ذكرى مجزرة حماة 1982

المقدمة

في ظل الدمار الذي شهدته مدينة حماة قبل 43 عامًا، تعود الذكرى لتفتح الجراح النازفة وتعيد تسليط الضوء على واحدة من أكثر الأحداث دموية في تاريخ سوريا الحديث. مجزرة حماة، التي ارتكبتها قوات النظام السوري بقيادة حافظ الأسد في فبراير 1982، تشكل وصمة عار في جبين الإنسانية. تُعتبر هذه المجزرة مثالاً صارخاً على التمادي في القمع واستخدام العنف المفرط ضد السكان المدنيين.

سياق الحدث

بدأت الصراعات في حماة عام 1964، عندما انتفض المدنيون ضد حكم حزب البعث، واستمرت الاضطرابات على مدى العقدين الماضيين. في عام 1979، هاجمت مجموعة مسلحة تُعرف باسم "الطليعة المقاتلة" مدرسة المدفعية في حلب، مما أسفر عن مقتل عدد كبير من الضباط العلويين.

في عام 1980، جرت محاولة اغتيال للرئيس السوري حافظ الأسد، واتهمت الحكومة جماعة الإخوان المسلمين بالتورط.

الأحداث المروّعة

ضحايا مجزرة قوات حافظ الأسد في حماة في الثاني من شباط، 19802.

في شباط 1982، قرر الرئيس حافظ الأسد القضاء على المعارضة في حماة، وأطلق عملية استراتيجية لقمع انتفاضة الإخوان المسلمين. استمر الحصار والقصف لمدة 27 يومًا، وأدى إلى تدمير ثلث أحياء المدينة ومقتل نحو 40 ألف شخص، بما في ذلك العديد من المدنيين. كما أدت الأحداث إلى نزوح عشرات الآلاف من أهالي المدينة، وتدمير أكثر من 75% من المدينة.

ما بعد المجزرة

تركت المجزرة أثرًا عميقًا في ذاكرة الشعب السوري وزادت من حالة الخوف والقمع في البلاد. فأسفرت المجزرة عن مقتل عشرات الآلاف من المدنيين، وتدمير أجزاء كبيرة من المدينة. وتحدث الناجون عن الفظائع التي شهدوها خلال الهجوم، من تدمير المنازل وقتل المدنيين إلى اعتقالات جماعية وتعذيب. وتسببت الأحداث في تدمير أجزاء كبيرة من المدينة القديمة، بما في ذلك الأبنية الأثرية والمساجد وبعض الكنائس.

معالم مدينة حماة بعد قصف قوات الأسد لها في الثاني من شباط، 1982.

ختاماً

تعتبر مجزرة حماة 1982 واحدة من أكثر الأعمال دموية التي قامت بها حكومة عربية ضد شعبها في التاريخ الحديث للشرق الأوسط، وهي مثالاً مؤلمًا على استخدام القوة العسكرية ضد المدنيين، وتعتبر تذكير بأهمية حقوق الإنسان والحريات الأساسية. واليوم لأول مرة يستطيع أهالي حماة إحياء ذكرى هذه المجزرة المروعة، تشييع شهداؤهم بعد تحرير سوريا في كانون الأول 2024.

إحياء أهالي حماة لذكرى المجزرة في ساحات حماة في الثاني من شباط، 2025.

تأتي الذكرى الثالثة والأربعين للمجزرة كتذكرة بضرورة السعي لتحقيق العدالة للضحايا وضمان عدم تكرار مثل هذه الأحداث. في هذا السياق، يبرز دور **الحركة السياسية الشبابية** كصوت الأمل والتغيير لبناء الدولة السورية القوية والجامعة. نسعى للإصلاح وتحقيق العدالة للضحايا واحترام حقوق الإنسان.